مقبوله لا تنقص بها بل مثل هذه الطاعة وان حصلت في العمر مرة واحدة
مثلا لا غير فانها بالحقيقة كثيرة لعمري انها وان قل عددها لفكر معناها
وعظم قدرها وكثر نفعها وطاب عقباها والتوفيق لمثلها عزيز والفضل به
لله تعالى على العبد كثير واي هدية اجل يقبلها رب العالمين فتامل ايها
المسكين واياك وان تكون من المغترين ولا اجري الاجر على هذه الجملة كنت
من المخلصين لله تعالى الحامدين الذاكرين لمنته وكنت قد ظفرت هذه العقبة
وسلمت من آفاتها وسبقت بخيراتها ونلت بها فايزا على الابد بكراماتها
وسعاداتها والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق بمنه ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

الباب السابع في العقبة السابعة

فهي عقبة الحمد والشكر ثم عليك وفقك الله واياكم بعد
حسن توفيقه قطع هذه العقبات العظمات والظفر بالمقصود
من العبادات السالمة من الآفات بالحمد والشكر على هذه النعمة
العظيمة والمنة الجسيمة وانما يلزمك ذلك لامرين احدهما لدوام النعمة
والثاني لحصول الزيادة فاما دوام النعمة فلان الشكر قيد النعم به تدوم
وتبقى وبتركه تزول وتحول قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم وقال عز من قائل فكفرت بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف وقال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم

وقال صلى الله عليه السلام ان للنعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر
واما حصول الزيادة فلما كان الشكر قيد النعمة فهو ثمر الزيادة قال سبحانه
وتعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال السيد الحكيم
فاذا راى العبد قد قام بحق النعمتين عليه بالخدمة ويراه اهلا لها
والا فيقطع ذلك عنه ثم ان النعم قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية
ضربان نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة النفع ان اعطاك المصالح والمنافع
وهو ضربان الخلقة السوية في سلامتها وعافيتها والملاذ المشتهية من
المطعم والمشرب والملبس والمنكح وغيرها من فوائدها ونعمة الدفع
ان صرف عنك المفاسد والمضار وهي ضربان احدهما في النفس بان سلمك
من زماناتها وسائر آفاتها وعللها والثاني دفع بالحفظ من ضرب
من انواع العوائق او من يقصدك منهم بسوء من انس وجن
او سباع وهوام ونحوها واما النعم الدينية فضربان نعمة
التوفيق ونعمة العصمة فنعمة التوفيق ان وفقك اولا للاسلام
ثم للسنة ثم للطاعة ونعمة العصمة ان عصمك وحفظك اولا
من الكفر والشرك ثم من البدعة والضلالة ثم من سائر المعاصي
وتفصيل ذلك لا يحصيه الا الله العالم الذي انعم بها عليك كما قال

Copyright © King Saud University